بنقل من كثر من احوال هؤلاء الائمة الاربعة رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم
واعاد علينا من عوائد بركاتهم امين فنقول اما امامنا الشافعي رضي الله تعالى
عنه فهو حبر الامة وسلطان الائمة ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان
ابن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف
جد النبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف وتلتقي بعضهم نسبه صلى الله عليه وسلم فقال

محمد عبد الله مطلب هاشم ، مناف قصي مع كلاب فمرة

فكعب لؤي غالب فهر مالك ، كذا النضر جل كنانة بن خزيمة

فمدركة الياس مع مضر كذا ، نزار ومعد بن عدنان اثبتِ

فنسب الشافعي رضي الله تعالى عنه عظيم كما قيل

نسب كأن عليه من شمس الضحى ، نورا ومن فلق الصباح عمودا

ما فيه لا سيد وابن سيد ، حاز المكارم والتقى والجودا

والفلق بالتحريك الصبح يعني فالاضافة بيانية وشافع بن السائب هو الذي ينسب
اليه الشافعي لانه اكرم اجداده ولانه صحابي ابن صحابي ولد الشافعي رضي الله
تعالى عنه على الاصح بغزة التي توفي فيها هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
بعسقلان وقيل بمنى سنة خمس بن ومائة ثم حمل الى مكة وهو ابن سنتين
ونشأ بها وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين والموطأ وهو ابن عشر وتفقه
في مكة على مسلم بن خالد مفتي مكة المعروف بالزنجي لشدة شقرته من باب
اسماء الاضداد وأذن له في الافتاء وهو ابن خمس عشرة سنة مع الله نشأ
يتيما في حجر امه في قلة من العيش وضيق حال وكان رضي الله تعالى عنه في
صباه يجالس العلماء ويكتب ما يستفيده في العظام ونحوها لعجزه عن الورق
حتى ملأ منها خبايا ثم رحل الى الامام مالك بالمدينة وكان سنه اذ ذاك ثلاث
عشرة سنة ولازمه مدة ثم رحل الى اليمن حين تولى عمه القضاء بها والنشر
بها ثم رحل الى العراق وجد في الاشتغال بالعلم وناظر محمد بن الحسن وغيره
ونشر علم الحديث وأقام مذهب اهله ونصر السنة واستخرج الاحكام

منها

منها ورجع كثير من العلماء عن مذاهب كانوا عليها الى مذهبه ثم خرج الى مصر
اخر سنة تسع وتسعين ومائة وصنف كتبه الجديدة بها ورحل الناس
اليه من سائر الاقطار قال الربيع بن سليمان رأيت على باب دار الامام الشافعي
رضي الله تعالى عنه سبعمائة راحلة تطلب سماع كتبه رضي الله تعالى عنه وكان
يقول مع ذكاء اذا صح الحديث فهو مذهبي وكان رضي الله تعالى عنه يقول وددت
اني اذا ناظرت احدا ان يظهر الله تعالى الحق على يديه وكان يقول طلب العلم
افضل من صلاة النافلة وكان يقول صحبت الصوفية عشرين سنين ما استفدت
منهم الا هذين الحرفين الوقت سيف وان افضل العصمة ان لا تجد وكان
رضي الله عنه يقول لا عيب بالعلماء انما يعيب من رغبتهم فيما زهدهم الله فيه وكان
يقول المراء في العلم يقسي القلب ويورث الضغائن وكان يقول من وعظ
اخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه وكان
يقول الانبساط الى الناس مجلبة لقرناء السوء والانقباض عنهم مكسبة
للعداوة فكن بين المنقبض والمنبسط وكان رضي الله عنه يقول ما اكرمت احدا
فوق مقداره الا نقص من مقداري بقدر ما زدت في اكرامه وكان يقول من طلب
الرياسة فرت منه وكان يقول ليس من المروءة ان يخبر الرجل بسنه لانه ان
كان صغيرا استحقروه وان كان كبيرا استهرموه وكان يقول سياسة الناس
اشد من سياسة الدواب وكان رضي الله عنه يمشي على العصا فقيل له في ذلك
فقال لاذكر اني مسافر من الدنيا قال الامام احمد ان الشافعي للناس كالشمس
للعالم وكالعافية للناس وما تجمعه اهل عصره مشهور وفضله غير محصور
وقد اكثر العلماء المؤلفات فيها فننقل الى رحمة الله تعالى وهو قطب الوجود يوم
الجمعة سلخ رجب سنة اربع ومائتين ودفن بالقرافة بعد العصر من يومه
رضي الله عنه **واما الامام** مالك رضي الله تعالى عنه فهو ابو عبد الله بن انس
ابن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن حارث بن غيمان بن جثيل فشناء بخاء
ابن خشيل بجاء مجمة مضمومة فمثلثة مفتوحة فتاء تحتية الاصبحي
بفتح الباء نسبة الى ذي اصبح بطن من حمير وهو من العرب عمده في فرش

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)